حوسبة لبعض أساليب التوكيد
في القرآن الكريم

1 1 2

زينب علي خلف , ميساء عبد الكريم ناصر , منتهى الموسوي

1 * جـ لـ ق ـ بـ ك ا ش ب / ق ـ خ ـ بـ ك ـ ك ل / ذ ز غ ـ ع ـ ل ـ ك ـ ح ـ ز ـ غ ـ ة

2 * جـ لـ ق ـ بـ ك ا ش ب / ق ـ خ ـ بـ ك ـ ة ـ ظ ي ـ ب / ذ ـ ز ـ ل ـ ك ـ ك ـ خ ـ بـ ك ـ ع ـ ظ ي ـ ب

الإرسال 2004/11/6 , القبول 2005/9/6

ك ـ ل ـ خ ـ ش :-

يهدف البحث إلى دراسة التوكيد في القرآن الكريم من خلال تحديد مواقع التوكيد في الآيات القرآنية الكريمة و نوع التوكيد (لفظي أو معنوي أو توكيد بأساليب أخرى). ثم استثمار نوع التوكيد وأداة التوكيد في إيجاد دلالة الآية القرآنية مقارنة بالآيات القرآنية الأخرى المشابهة لها التي لم يرد فيها توكيد إذ تكون هذه الآيات ودلالتها مخزونة ، أو من خلال شرح معنى التوكيد و الأسباب التي اقتضت وجوده وهذا يمكن استثماره في العمل على بيان التقابل الخلافي بين الآيات القرآنية المتشابهة التي تختلف أحدها عن الأخرى بالتوكيد أو عدمه .

ك ـ ل ـ ك ـ ل ـ ة ـ ظ ـ ف ـ ل ـ ة ـ ذ ـ ي ـ ب :-

استعمال مفهوم الذكاء الاصطناعي في معالجة اللغة العربية من خلال المطابقة والاستنتاج , مفهوم التوكيد , أنواعه , دلالته في آيات القرآن الكريم .

ك ـ ف ـ خ ـ ل ـ ب :-

المقصود بالذكاء الاصطناعي دراسة الأفكار التي تجعل الحاسبات ذكية (مفكرة) أي لها القدرة على إن تسلك سلوك الإنسان.وان من أهم مجالات الذكاء الاصطناعي هو معالجة اللغات الطبيعية إذ إن الاهتمام الكبير بمعالجة اللغات الطبيعية لم يأت من قبيل الصدفة, وإنما جاء هذا الاهتمام ليلبي متطلبات العصر ،فضلاً عن أن الهدف الأساس الذي يقف وراء بحوث معالجات اللغات الطبيعية هو تمكين الحاسب من فهم اللغات الطبيعية وجعل هذه الآلة لها القدرة على الاتصال مع الإنسان دون برمجة(استخدام لغات برمجة) وباستخدام لغته الطبيعية [4،10].

تتدرج نماذج معالجة اللغات الطبيعية ، بمثل تتابع لولبي، من معالج (مفهوم مفرد) حرفي ظاهر من خلال مفهوم متعدد حرفي ظاهر كذلك إلى معالجة جزئية متبصرة حتى المعالجة المتبصرة التامة أو معالجة (الذكاء الاصطناعي). والمعالجة على مستوى مفهوم المفرد تعني استعمال الكلم إذ تتعين على وجه واحد في أقسام الكلام كأن تقول (اسم،فعل،حرف) .أما معالجة المفهوم المتعدد فتتطلب قدرة على تميز المفاهيم المتعددة للكلم وإدراك نظائرها. إن الغرض من الدراسات الحاسوبية للغة فهم اللغة وتوليدها من خلال دراسة تراكيب اللغة وخواصها(الصرف،النحو،الدلالة) وإيجاد الطرق والأساليب التي نستطيع من خلالها الارتقاء بوضع أنموذج آلي يحاكي عمل الدماغ البشري في مجال اللغة [11،12].

ك ـ ه ـ ق ـ خ ـ غ ـ ي ـ ط ـ ق ـ ن ـ م ـ ك ـ ق ـ ذ ـ ل :-

التوكيد :- هو تأكيد المعنى وتقريره في نفس السامع بدفع التجاوز عنه ورفع ضرر الغفلة , وذلك بإعادة اللفظ أو معنى اللفظ والعرب تؤكد كلمة بكلمة أو جملة بجملة أو حرف بحرف أو قد تؤكد اللفظ بنفسه أو بمرادفه أو بمضمون الحكم أو مضمون اللفظ وقد تؤكده بأساليب أخرى . ومن المعلوم انه يؤتى بالألفاظ المؤكدة بحسب الحاجة أليها. فقد يكون الكلام لا يحتاج إلى توكيد وقد يحتاج إلى مؤكد واحد أو اكثر بحسب ما يقتضيه المقام.وقد راعى القرآن الكريم ذلك أدق المراعاة في جميع ما ورد من مواطن التوكيد.فهو في غاية الدقة في اختيار الألفاظ في وضعها في الموضع المناسب حسب طريقة فنية متقنة[7،9].

إن التوكيد في القرآن الكريم كله وحدة متكاملة منظور إليه نظرة شاملة وقد روعيت في ذلك جميع مواطنه فهو يؤكد في موطن ما مراعيا موطنا آخر قرب أو بعد فتدرك انه أكد في هذا الموطن لسبب اقتضى التوكيد ولم يؤكد في موطن آخر يبدو شبيها به لانعدام موجبة وترى انه هنا أكد بمؤكدين وأكد في موطن آخر يبدو شبيها به بمؤكد واحد لسبب دعا إلى استعمال كل تعبير في موطنه المناسب له مثلا وكذلك في اختيار المؤكدات فهو يؤكد هنا بتكرار لفظ الفعل مثلا وفي موطن آخر بتكرار لفظ الأسم وهنا بالفعل ومصدره وفي موطن أخر باستعمال (قد) التحقيقية مع الفعل الماضي ويستبدل حرف بحرف كل ذلك تحت منظور فني كامل متكامل في القرآن الكريم فجاء التوكيد في القرآن الكريم كأنه لوحة فنية فيها من عجائب الفن ما يجعل أمهر الفنانين يقف مبهورا دهشا مقرا بعجز الخلق أجمعين عن استخلاص عجائبه فضلا عن الإتيان بمثله.ولنضرب أمثلة قرآنية على ذلك:

1. ((وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ...)) البقرة (193)
2. ((وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ...)) الأنفال (39)

يلحظ أن لفظة الدين أكدت بلفظ (كل) من سورة الأنفال بخلاف سورة البقرة لان القتال في سورة الأنفال على جميع الكفار لذلك أكد بلفظة (كل) لتعميم القتال أما في سورة البقرة فقد خصص القتال مع أهل مكة فقط لذلك لم يدخل التوكيد [1،7].

أنواع التوكيد :-

نظراً لتنوع هذه الأنواع وتشعبها وتعدد الآيات القرآنية المطابقة لكل أنواع التوكيد بأساليبها المختلفة اختير ما هو عام من تلك الأنواع الفرعية للتوكيد ومقارنتها وتطبيقها على بعض آيات القرآن الكريم .

أ- التوكيد اللفظي:- هو إعادة الأول بعينه أو مرادفه سواء أكان أسماً أم فعلاً أم حرفاً أم جملة فعلية أو اسمية أو اسم فعل وذلك بتثبيت المعنى في ذهن السامع وتقوية أمره ولإزالة ما علق في ذهن المخاطب من شكوك وما خالجه من شبهات ومن أمثلة ذلك [1،5] :

1. توكيد الاسم :- كقوله تعالى ((والسابقون السابقون.أولئك المقربون)) الواقعة (11.10)
2. توكيد الفعل بنون التوكيد الثقيلة :- كقوله تعالى ((ولنصبرنَّ على ما آذيتمونا)) إبراهيم (12)
3. توكيد الحرف :- قوله تعالى ((وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبلهِ لمبلسين)) الروم (49)
4. توكيد الجملة الاسمية :- قوله تعالى ((فإن مع العسر يسراً . إن مع العسر يسراً)) الشرح (5-6)

.

ب-التوكيد المعنوي :- وهو تكرير المعاني لإفادة التأكيد ودفع المجاز والاحتمال فيجاءُ بهذه المعاني لرفع الاحتمال غير إرادة المذكور , وألفاظه الأصلية سبعة وقد تلحق به ألفاظاً فرعية [5،6] . مثال ذلك :-
كل :- قوله تعالى ((فسجد الملائكة كلهم أجمعون)) الحجر (30).

ج- التوكيد بأساليب مختلفة :- ويقصد به استخدام أساليب غير الأساليب السابقة الذكر (التوكيد اللفظي , التوكيد المعنوي) وفائدته أيضا التأكيد على الشي المراد تأكيده وتثبيته في نفس الخاطب ومن أساليب هذا التوكيد [1،3،7،8] :

1. التوكيد باستخدام (قد) التحقيقية : كما في قوله تعالى ((قد أفلح من زكّاها . وقد خاب من دسّاها)) الشمس (9-10) .
2. التوكيد بالمصدر : وهو أعاده الفعل بمصدره نحو قوله تعالى ((يوم تمور السماء موراً . وتسير الجبال سيراً)) الطور (9 – 10) والغرض منه مجيء المصدر تأكيداً لفعله .
3. التوكيد بـ (النعت) :- كما في قوله تعالى ((... فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرةٌ كاملةٌ ...)) البقرة (196) فلفظة (كاملةٌ) نعت توكيدي جيء به دفعاً لتوهم كون (الواو) الداخلة بين العددين للإباحة .
4. التوكيد بالظرف :- التوكيد بالظرف مثاله قوله تعالى ((سبحانَ الذيّ أسرى بعبدهِ ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ...)) الإسراء (1) ... ليلاً ظرف توكيدي .
5. التوكيد بالحروف الزائدة :- ومن امثلتها :-
   - من الزائدة : كقوله تعالى ((... مالك من الله من ولي ولا نصير)) البقرة (120)
     فأكد (من) الزائدة الثانية لتوكيد نفي الولي والنصير .
   - ما الزائدة : كقوله تعالى ((... ولايأبَ الشهداء إذا ما دعوا ...)) البقرة (282)
     زيدت (ما) للتأكيد على حضور الشهود .
6. التوكيد بالحال :- وهو إذ جاء الحال موافقاً للفعل في اللفظ و المعنى كما في قوله تعالى ((وأرسلناك للناس رسولا)) النساء (79) ... رسولا حال مؤكد للفعل أرسلناك .

أهمية البحث الدلالي في تحقيق فهم القرآن :-

يعد البحث الدلالي في القرآن الكريم من أهم الأساليب اللغوية القديمة والمعاصرة ،وأكثرها جدوى لفهم القرآن فهما متكاملا.لأنه يحتمل المعنى والدلالات المتعددة في النص القرآني الواحد ولذلك حث القرآن على تدبر القرآن الكريم كقوله تعالى:- ((أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)) النساء(82) . وقول الرسول(صلى الله عليه وسلم):- ((القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على أحسن وجوهه)) . ولذلك علم الدلالة يركز على تحليل معنى الكلمة أو العبارة أو الجملة من وجهة لغوية صرف،وتحديد العلاقات الدلالية بين المفردات من ترادف وتضاد .وهذا يذكرنا بقول اللغوي (جون لينز) ((من أن الارتباط الدلالي بين الألفاظ في سياق النص أشبه ما يكون بشبكة العنكبوت ، إذ تكون كل عقدة فيه جزء من تكوين هذا البيت وبنائه)). فليس من الصحيح في أصول البحث الدلالي السليم ، ولاسيّما القرآني منه ،بل ليس من الممكن أصلا،تفكيك هذه الصلات وبحث كل مادة من مواد العربية وهي اللغة والنحو والصرف والبلاغة المصورة للمعنى على حدثها ولاشك في أن اتساع النص القرآني دلاليا،ناتج عن اتساع أهدافه وغاياته ، والقيم والثقافات التي نصت على كل عصر وهذا ما لاحظناه.فمثلا في أسلوب التوكيد في القرآن الكريم.فإحدى جوانب الدلالة هو السياق التركيبي الذي يتناول الصرف والنحو الصرف من ناحية اللواحق والنحو من ناحية التركيب في الجملة أي موقع الكلمة أو ما ينوب عنها مثل الضمير أو ما يتصل بها من ألفاظ توكيدية ضمن السياق و بيان أهمية وجودها أو عدمه.

وقد ركز بحثنا على استثمار مفهوم السياق التركيبي في استخراج المعنى الدلالي للآيات التي تتضمّن التوكيد . فمثلا قوله تعالى ((إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه)) الزخرف (64) , جاء هنا التوكيد بالضمير(هو) للدلالة على ربوبية الله له عز وجل لان الآية قيلت في سياق عبادة عيسى (علية السلام) و اتخاذ إلهاً بخلاف غيره تناسب تأكيد ربوبية الله له

ذكر الضمير المنفصل (هو) إما في سورة آل عمران قوله تعالى :- ((إن الله ربي وربكم فاعبدوه)) (51) . فلم يؤكد الله سبحانه وتعالى بالضمير المنفصل (هو) لان لم يرد فيها ذكر الآلهة بخلاف سورة الزخرف [3،7،8].

خطوات نموذج :-

يقوم النظام المقترح بتحديد مواقع التوكيد في الآيات القرآنية الكريمة .ومن ثم استثمار أداة التوكيد في إيجاد المعنى الدلالي للتوكيد الحاصل في الآيات ، وفيما يلي توضيح مراحل النظام المصمم :-

1 - مرحلة الإدخال :-
في هذه المرحلة تُدخل الآية القرآنية من لوحة المفاتيح تمهيدا لإجراء المعالجة وتحديد نوع التوكيد موقعه .

2 - مرحلة التقطيع:-
في هذه المرحلة تقطّع الآية القرآنية اعتمادا على الفراغات المحددة بين الكلمات وخزنها في قائمة الكلمات .

3 - مرحلة البحث المعجمي و تحديد نوع التوكيد :-
في هذه المرحلة يُبحث عن كل كلمة من كلمات الآية القرآنية في المعجم المعرفي إذا كانت الكلمة قيد البحث هي :

أ - اسم : يبُحث عن تكرار لفظ الاسم في باقي الآية القرآنية عند حصول مطابقة بين الكلمة الحالية واحدى كلمات الجزء المتبقي من قائمة كلمات الآية القرآنية ... تصدر رسالة تبين وجود توكيد لفظي بتكرارالاسم المشار إليه .

ب- فعل :
- يبُحث عن تكرار لفظ الفعل في باقي الآية القرآنية عند حصول مطابقة بين الكلمة الحالية واحدى كلمات الجزء المتبقي من قائمة كلمات الآية القرآنية ... تصدر رسالة تبين وجود توكيد لفظي بتكرار الفعل المُشار إليه .
- يبُحث عن مصدر الفعل في باقي الآية القرآنية عند حصول مطابقة بين الكلمة الحالية واحدى كلمات الجزء المتبقي من قائمة كلمات الآية القرآنية ... تصدر رسالة تبين وجود توكيد بتكرار مصدر الفعُل .

ج- حرف : يبُحث عن تكرار لفظ الحرف في باقي الآية القرآنية عند حصول مطابقة بين الكلمة الحالية واحدى كلمات الجزء المتبقي من قائمة كلمات الآية القرآنية ... تصدر رسالة تبين وجود توكيد لفظي بالحرف المُشار إليه .

د- (قد) : تصدر رسالة تبين وجود توكيد باستخدام (قد) التحقيقية .

هـ- كل : في هذا النوع بمجرد حصول مطابقة بين الكلمة الحالية وإحدى الكلمات (كل،نفس...) يتم الحصول على رسالة تحدد أداة التوكيد ونوعه .

إذا لم يتم العثور على أي من الحالات السابقة يتم اصدر رسالة تبين عدم وجود توكيد بالآية القرآنية المدخلة .

4 - **مرحلة استخدام المعنى الدلالي:-**

في هذه المرحلة بعد تحديد التوكيد ونوعه يتم الربط بين أداة التوكيد والمعنى الدلالي للتوكيد إذ يتم البحث عن هذا الترابط في المعجم .

أمثلة توضيحية :-

مثال 1 :-
((السابقون السابقون أولئك المقربون)) الواقعة (10-11)
السابقون السابقون هنا توكيد لفظي بتكرار لفظ الاسم .
المعنى الدلالي :- أراد الله سبحانه وتعالى من تكرار الاسم السابقون للتأكيد على الذين كانوا يفعلون الخيرات وإقامة الطاعات فجعلهم مقربون لديهم جزاءاً بما عملوا .

مثال 2:-

((وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين)) الروم (49)
كررت الجار والمجرور (من قبله) تأكيداً لـ (من قبل)
المعنى الدلالي :- الدلالة على أن عهدهم بالمطر قد تطاول وبَعُدَ فاستحكم بأسهم وتمادى ابلاسهم فكان الاستبشار على قدر اهتمامهم بذلك .

مثال 3 :-

((وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما تعملون بصير)) الأنفال (39) (كله) توكيد معنوي . أكد الله سبحانه وتعالى الدين بلفظه كل لان القتال في هذه السورة مع جميع الكفار ولذا عم باستخدام لفظة كل وبخلاف سورة البقرة فأنه سبحانه لم يؤكد الدين بكل كما في قوله تعالى ((ويكون الدين لله)) البقرة(139) لان القتال في هذه السورة مع أهل مكة فقط .

مخطط يمثل آلية عمل النظام:-

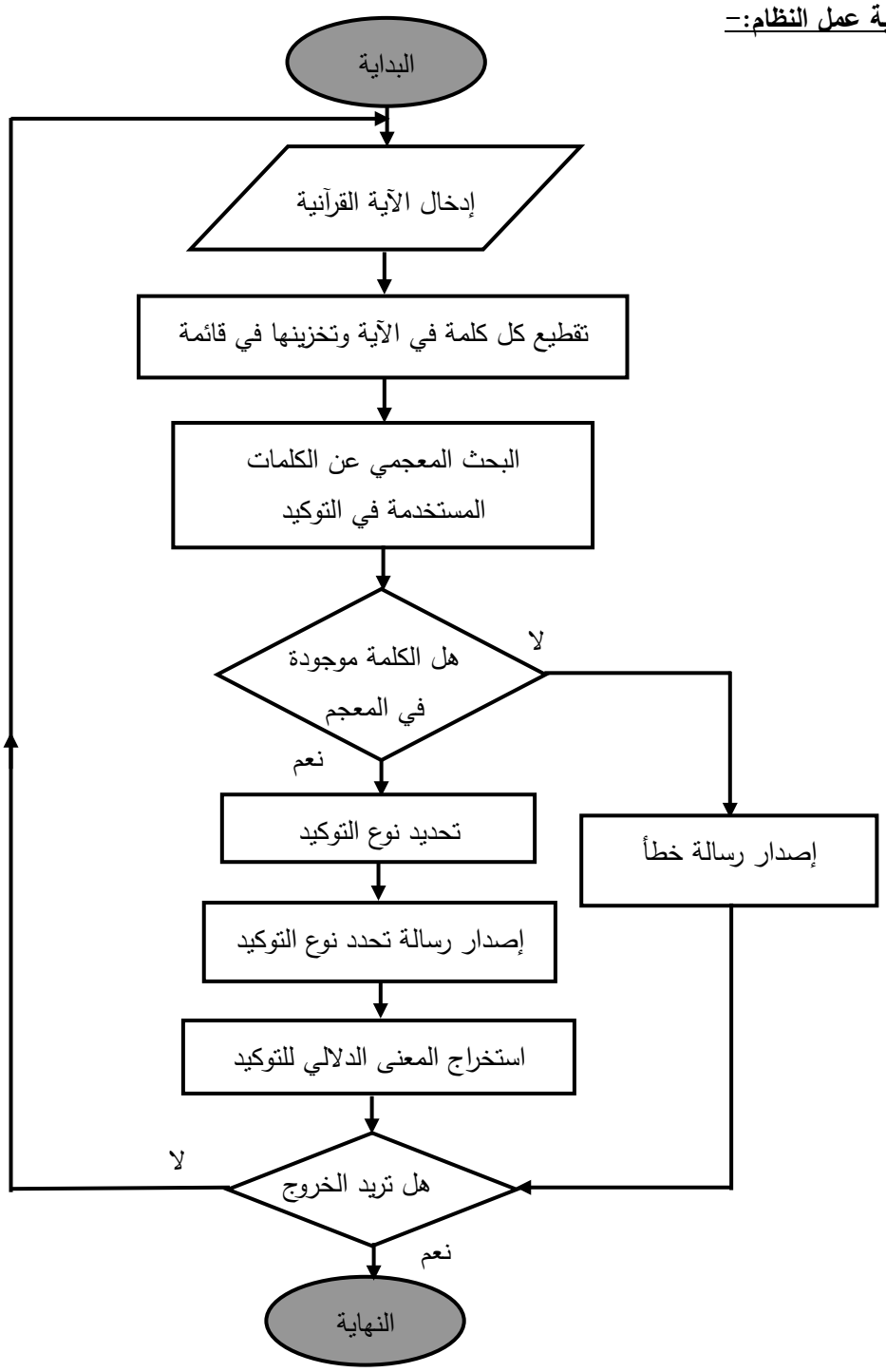

المصادر

1. الزمخشري , " الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل " , انتشارات آفتاب , طهران .
2. بدر الدين حمد الزركشي, " البرهان في علوم القرآن ", تحقيق أبي الفضل إبراهيم , الطبعة الأولى, دار العربية , القاهرة 1957.
3. بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي , " شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك ", تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد , الطبعة (15) , دار الفكر , 1972 .
4. جلال الدين السيوطي," الإتقان في علوم القرآن ", الطبعة الثالثة, مطبعة البابي , مصر , 1951 .
5. سلمى عبد الباقي محمود ، " معجم عربي معرفي لفهم اللغة الطبيعية " ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم، جامعة البصرة، العراق ، 2001.

6. عباس حسن , " النحو الوافي " , الطبعة (4) , دار المعارف بمصر .
7. علي بن محمد , " شرح الاشموني على ألفية ابن مالك " , تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد , الطبعة (2) , مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده , مصر , 1939 .
8. د.فاضل صالح السامرائي , " التعبير القرآني ", طباعة دار الكتب للطباعة والنشر ,جامعة الموصل , 1986 .
9. د.فؤاد نعمة ," ملخص قواعد اللغة العربية ", دار العموجي للطباعة والنشر , 1973 .
10. موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي , " شرح المفصل " , عالم الكتب , بيروت .
11. ميساء عبد الكريم ناصر , " نظام محوسب لدلالة الصيغ الصرفية في اللغة العربية " , رسالة ماجستير , كلية العلوم , جامعة البصرة , العراق , 2001 .
12. نبيل علي , " الجيل الخامس ومعالجة اللغة العربية آلياً " , العالمية للبحوث , مصر .
13. د.نهاد موسى ," العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية " , الأردن .

Abstract

This paper aims to study the emphasis behavior in the holy Koran by locating the emphasis patterns in Koran verses and their respective types (semantic or phonetic) . These types are invested to pile up the semantic of the verse through a comparison with other verses that are not emphasis ,or the emphasis are explained in the verses and the reasons that assures their presence. These findings are to be used to explain the conflicts mapped among the Koran verses that are alike differs in the presence or absence of the emphasis.